Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين. وفي الواقع، امتنع الحطيئة عن الهجاء وانشغل بنفسه، فحاول جاهداً الخلاص من السجن، مستعطفاً الخليفة معتذراً اليه، قائلاً:

. . .

أمين الخليفة بعد الرسول ... وأوفى قريش جميعاً حبالا[1]
وأطولهم في النّدى بسطة ... وأفضلهم حين عدوا فعالا
أتتني لسان فكذبتها ... وما كنت أحذرها أن تقالا
بأن الوشاة بلا عذرة ... أتوك فقالوا لديك المحالا
فجئتك معتذراً راجياً ... لعفوك أرهب منك النكالا
فلا تسمعن بي قول الوشاة ... ولا تؤكلني هديت الرجالا[2]

إنه يمدح الخليفة، وينكر ما نسب اليه من كلام، ومع ذلك يعتذر، ويطلب الصفح والعفو. يبدو أن هذا الكلام لم يجد عند «عمر» أذناً صاغية، فراح الحطيئة يسلك سبيلاً آخر، سبيل استدرار العطف على أطفاله إن لم يكن هو نفسه يستحق العطف. فخاطب الخليفة قائلاً:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ... حُمْرِ الْحواصِلِ، لا ماءٌ ولا شَجَرُ؟
ألْقيتَ كاسبَهم في قعرِ مُظْلِمَةٍ، ... فاغفرْ، عليكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ[3]

تأثر «عمر» بهذا الشعر، ومنّ على الحطيئة بالافراج عنه، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين بعد أن اشترى منه أعراضهم بثلاثة آلاف درهم يستغني بها عن الهجاء[4].

وأما «بشر بن أبي خازم» أحد الشعراء الجاهليين، فكان كثير الهجاء لأوس بن حارثة وكان هجاؤه مقذعاً هادماً لمجده، وحصل أن جيء به أسيراً إلى أوس، فتوقع «بشر» الموت. فأخذ الشاعر يمارس ضغطاً على ذاته

(1) الحبال: العهود والمواثيق.
(2) محمد القرشي ـ **جمهرة أشعار العرب** ص 154.
(3) **طبقات فحول الشعراء** 1/ 116 ورد في بحثنا ص 129.
(4) **الأغاني** 2/ 189. ورد في بحثنا ص 129.